

05 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | أمكنة

العذاب | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الخمسون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم

- [00:00:23](#)

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب صاحب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا - [00:00:42](#)

كريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم سبق حديث المؤلف رحمه الله عن النهي في عن الصلاة في ارض العذاب مثل

بابل والحجر. ثم قال رحمه الله ويوافق ذلك قوله سبحانه عن مسجد الضرار لا تقم فيه - [00:00:57](#)

ابدا فانه كان من امكنة العذاب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه

اجمعين قصة مسجد الضرار ان جماعة من المنافقين - [00:01:15](#)

بقيادة عامر الفاسق الذي اغتاز من النبي صلى الله عليه وسلم وصار يعاديه ويسبه وذهب الى الشام ليؤلب عليه فانه كتب لاصحابه

المنافقين بالمدينة. نعم. في انهم يبنون بناء ومكانا - [00:01:37](#)

للاجتماع فيه للتشاور والتشاور والتخطيط ضد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليجعلوه مركزا لهم ينطلقون منه ويخططون فيه

مكرهم هذه نيتهم. نعم. ولكنهم اظهروا خلاف هذا. فسموه مسجدا. سموه مسجدا - [00:02:05](#)

وقالوا لاجل يصلي فيه الظعيف والعاجز وفي الليلة الشاتية والمطيرة وهم قصدهم امران اولا ان يصرفوا الناس عن مسجد قباء ان

يصرفوا الناس عن مسجد قباء ويحولهم الى هذا المكان - [00:02:38](#)

الثاني ان يجعلوه مركزا للتخطيط الكافر والكيد للمسلمين الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء فعلم مقاصدهم وكذب اقوالهم ونهى نبيه

صلى الله عليه وسلم ان فيه لانهم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:02](#)

طلبوا منه ان يصلي فيه لاجل ان يخدعوا الناس ويقولون النبي صلى فيه هم ليسوا يقصدون محبة الرسول ولا محبة صلاته وانما

يقصدون بهذا الخداع والمكر وان يروجوا على الناس من شأن هذا هذا المبنى الخبيث - [00:03:27](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. صلى الله عليه وسلم. وحملهم على ظاهرهم لكنه كان على اهبة الخروج لغزوة تبوك.

فوعدهم انه حينما يرجع يصلي فيه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وكان من امرها ما كان ثم رجع منصورا مؤيدا -

[00:03:50](#)

وسالما هو واصحابه فلما اقبلوا على المدينة نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى والذين اتخذوا لان

السورة كلها في تعداد فرق المنافقين ومكايدهم ثم ذكر منهم هؤلاء فقال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا - [00:04:15](#)

وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو عامل الفاسق الذي كان يحوك ضد المسلمين وذهب الى

الشام فهم اعدوا هذا المبنى لاجل اذا جاء ان يكون منطلقا له ولمن معه بالكيد للمسلمين وارسادا لمن حارب - [00:04:42](#)
الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردن الا الحسنى تهى الخداع يحلفون والعياذ بالله. ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لكاذبون ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تقم فيه ابدا - [00:05:07](#)

لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا. رضى الله عنه والله يحب المطهرين. افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير - [00:05:31](#)

امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين. لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا
ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم. هذا ما نزل في شأن مسجد الله. الضرار وفضح - [00:05:54](#)

هؤلاء المنافقين والشاهد من هذا ان الله نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيه. فدل على انه لا تجوز الصلاة في مواطن الكفر
وان النيات اصحابها تؤثر فيها النيات الخبيثة. نعم. تؤثر حتى في المباني والبقاع - [00:06:18](#)

فنهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل من هدمه واحرقه ارسل من هدم هذا
المسجد الظرار واحرقه هذه نتيجة الكذب والخداع والخيانة - [00:06:41](#)

والنفاق والعياذ بالله نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال سبحانه وتعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم - [00:06:59](#)

وقد روي انه هذا مثال لنية الفريقين نية اصحاب مسجد قباء وانهم اسسوه على التقوى ونية اصحاب مسجد الضرار وانهم اسسوه
على جرف هار. ليس على تقوى. نعم النية لها دخل النية الطيبة لها تأثير في الصلاح - [00:07:17](#)

والخير حتى في الاراضي والمزارع نية اصحابها تؤثر فيها بالبركة والنماء الاخصاب الخصب ونية السوء تؤثر في الاراضي بالقحط
وانقطاع غور المياه يبس الاشجار وآآ نقص الثمار وغير ذلك. ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت. بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم

- [00:07:43](#)

بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فلا شك ان المعاصي والكفر يؤثران في الاراضي وفي الجو وفي الارض وفي المياه نعم قال وقد روي
انه لما هدم خرج منه دخان نعم لا ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه من يهدمه - [00:08:24](#)

ويحرقه فخرج منه دخان يعني غير عادي مما يدل على خبت اه طوية اصحابه نعم. وابو عامر الفاسق لم يكن من شأنه انه رجع ولا.
نعم؟ ابو عامر الفاسق الذي ارصدوا له - [00:08:48](#)

نعم مات على الكفر نعم قال وهذا كما انه ندب الى الصلاة في امكنة الرحمة. نعم. كالمساجد الثلاثة ومسجد قباء فكذلك نهى عن
الصلاة في اماكن العذاب نعم الله جل وعلا ندب اي امر - [00:09:08](#)

بالصلاة في مواطن الرحمة والمساجد المؤسسة على النية الصالحة. فامر بالصلاة في المساجد الثلاثة المسجد الحرام قد اسسه
ابراهيم الخليل. عليه السلام عليه الصلاة والسلام والمسجد النبوي وقد اسسه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:26](#)

والمسجد الاقصى وقد اسسه اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام فهي مساجد الانبياء نعم وبنيات صالحة وسبقت فيها العبادة. فالصلاة
فيها فيها فضيلة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام - [00:09:51](#)

المسجد هو مسجدي هذا والمسجد الاقصى وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا عن الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام عن مئة الف صلاة فيما سواه من المساجد - [00:10:17](#)

وصلاة في المسجد الاقصى عن خمس مئة صلاة. صلاة وكذلك في مسجد قباء فان الله سبحانه وتعالى لما قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه - [00:10:38](#)

فكان صلى الله عليه وسلم يخرج اليه كل سبت ماشيا وبيصلي فيه فيسن الذهاب لمن كان بالمدينة لمن كان في المدينة. نعم سواء
كان من اهلها او قادما اليها يسن اليه ان يسن له ان يذهب الى مسجد قبا - [00:10:58](#)

ويصلي فيه نعم احسن الله اليكم. قال فاما اماكن الكفر والمعاصي التي لم يكن فيها عذاب اذا جعلت مكانا للايمان او الطاعة فهذا

حسن هذا تفصيل واضح لانه قد يتوهم من مما سبق. نعم. ان كل بلاد الكفر لا يصلى فيها - [00:11:20](#)

ولا يجوز زراعتها ولا استعمالها وهذا فهم خاطئ. اذا فالارض على ثلاثة اقسام قسم امر الله ان يصلى فيه وان ينتفع به وهي الارض الطيبة المباركة التي ليس فيها لم يسبق فيها اثار كفر ولا عقوبات - [00:11:44](#)

وقسم نهى الله عن الصلاة فيه وعن الجلوس فيه وهي مواطن العذاب. المواطن التي نزل فيها عذاب ولعنة. كديار ثمود ومسجد الضرار واراظي لم يرد فيها لا هذا ولا هذا. لا امر بعمارتها والصلاة فيها - [00:12:08](#)

ولا نهى عن عمارتها والصلاة فيها فهذه ايضا من القسم المباح. الحمد لله. من القسم المباح. وغالب ارض من هذا النوع غالب الارض من هذا النوع. نعم. قال فاما اما اماكن الكفر والمعاصي التي لم يكن فيها عذاب اذا جعلت - [00:12:30](#)

للايمان او الطاعة فهذا حسن. كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل المسجد مكان طواغيتهم وامر اهل اليمامة ان يتخذوا المساجد مكان بيعة كانت عندهم. نعم وامر اهل اليمامة نعم امر اهل الطائف ان يجعلوا المسجد مكان طواغيتهم وامر اهل اليمامة ان يتخذوا المسجد مكان بيعة كانت عندهم - [00:12:50](#)

اذا امر الله بتحويل مكان الكفر الى مكان ايمان فانه يفعل ذلك كما في شأن مسجد الطائف مسجد الذي يسمى مسجد العباس او مسجد ابن عباس فان هذا يقال انه في موطن اه اللات - [00:13:14](#)

بموطن اللات اللات لكن الرسول صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل مسجدا. فحول من كونه مكانا للشرك الى كونه مكانا للتوحيد عبادة وكذلك امر اهل اليمن باليمامة اهل اليمامة ان يتخذوا المسجد مكان بيعة كانت عندهم. وامر اهل اليمامة - [00:13:34](#)

من من بني حنيفة ان يجعلوا المسجد مكان بيعة كانوا يتعبدون فيها في الجاهلية. والبيع مواطن عبادة اليهود والكنائس مواطن عبادة النصارى. نعم فاذا حول المكان من من من موطن كفر الى موطن ايمان وتوحيد - [00:13:58](#)

فلا بأس بذلك لكن لابد ان يكون على هذا دليل من الكتاب والسنة. نعم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجل الذي نذر ان ينحر ابلا بديوانة باسم مكان قال له هل كان فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد؟ قال لا - [00:14:21](#)

قال هل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قال لا. قال فاوفي بنذرك فانه لا نذر فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن ادم. فالاصل ان مواطن الكفر - [00:14:43](#)

ومواطن اللعنة والغضب لا يصلى فيها الا ما دل الدليل على تحويله الى مكان عبادة وصلاة وتوحيد فانه يفعل ذلك به تبعا للدليل. نعم. قال في الاول مزده الطائف اخرج ابو داوود - [00:15:00](#)

انه صلى الله عليه وسلم عن عن عثمان ابن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجعل مسجد الطائف حيث كان طواغيتهم. نعم. في لفظ ابن ماجة حيث كان طاغية - [00:15:18](#)

نعم لان آآ لان عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه كان من ثقيف كان اميرا على الطائف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يحول مكان الطاغية وهي اللات - [00:15:28](#)

اه الى المسجد الى مسجد. نعم قال تعالى فرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الثالثة الاخرى. نعم. وفي بيئتها اليمامة رواه النسائي عن طلق ابن علي قال خرجنا وفدا الى النبي - [00:15:46](#)

الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا بيعة؟ اي نعم. فاستوهبناها فاستوهبناه من لظهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه في اذوة. وامرنا فقال اخرجوا فاذا اتيتم ارضكم فاكسروا بيعتكم - [00:16:04](#)

او مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا الحديث الى ان قال واتخذناها مسجدا فناديناه فيه بالاذان نعم البيعة مكان متعبد اهل الكتاب سواء كانوا يهود او نصارى البيعة مكان تعبد اهل الكتاب - [00:16:24](#)

تاب قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ينكر فيها اسم الله كثيرا البيعة متعبدة للكتاب وكان وكان باليمامة شئ من ذلك كان فيه بيعة النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان يحولوها الى مسجد كما في - [00:16:43](#)

هذا الحديث وكونه صلى الله عليه وسلم اعطاهم من فضل وضوئه هذا للتبرك ويجوز التبرك في اثار النبي صلى الله عليه وسلم

المنفصلة عن جسمه عليه الصلاة والسلام من عرق - [00:17:11](#)

وضوء وشعر وما انفصل من جسمه عليه الصلاة والسلام لانه مبارك. اما التبرك باثار غيره من الصالحين فهذا لا يجوز لانه لا دليل عليه ولانه من وسائل الشرك. وكذلك التبرك بالبقاع والتبرك - [00:17:28](#)

بالمباني وكل هذا لا يجوز لانه من وسائل الشرك. نعم قال وكان مسجده صلى الله عليه وسلم مقبرة فجعله مسجدا بعد نبش القبور. لما قدم المدينة عليه الصلاة والسلام ورحب به الانصار وصاروا يطلبون منه كل حي يطلب منه ان ينزل عندهم. ويأخذ بخطام -

[00:17:48](#)

ناقته عليه الصلاة والسلام قال دعوها فانها مأمورة فتركها تمشي حتى جاءت الى ارض المسجد وبركت فيه فعند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم آآ اقامها ثم مشت وعادت وبركت فيه. الله اكبر - [00:18:15](#)

ثم انه صلى الله عليه وسلم اه استقر في هذا المكان وكان فيه قبور للمشركين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بنبشها وجعل مكانها مسجده صلى الله عليه وسلم الذي بركت فيه النار. ناقته عليه الصلاة والسلام - [00:18:38](#)

هذا هو الاصل فدل على ان اماكن الكفر تحول الى اماكن اسلام ولكن هذا تبعا للدليل. هذا تبعا للدليل. نعم قال فاذا كانت الشريعة قد جاءت بالنهي عن مشاركة الكفار في المكان الذي حل بهم فيه العذاب - [00:19:00](#)

فكيف بمشاركتهم في الاعمال التي يعملونها اذا كان هذا نهى عن الامكنة التي حل فيها العذاب بالكفار ان يصلى فيها او ان يستراح فيها او يجلس فيها فكيف بمشاركتهم في اعمالهم الكفرية - [00:19:22](#)

وتقاليدهم الفاسدة كما عليه كثير من المسلمين الذين يتشبهون بالكفار بتوافههم واشياء لا فائدة منها ليس فيها فائدة الا التقليد كما قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وفي رواية حتى لو كان فيهم من - [00:19:43](#)

يأتي امه علانية لكان في امتي من يفعل ذلك. نعم. تشبها بهم فهذا من عجيب ما يفعله او ما يريد الشيطان للمسلمين. انه يغريهم بالتشبه بالكفار من اجل ان يحولهم من دينهم الى دين الكفار - [00:20:14](#)

شيئا فشيئا فهذا وسيلة هذا وسيلة الى تعظيم الكفار وتعظيم ما هم عليه. ولهذا امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم ونهانا عن التشبه بهم قطعا للصلة بيننا وبينهم في امور الدين. وامور العادات - [00:20:36](#)

التي لا فائدة فيها اما الامور التي فيها فائدة فهذه هي الاصل انها للمسلمين. خلق لكم ما في الارض جميعا. جميعا منه. نعم وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض - [00:20:59](#)

فالاصل في المنافع انها للمسلمين قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة. نعم. الاصل انها للمسلمين وليست للكفار لكن لما تكاسل المسلمون عنها اخذها الكفار وكان الواجب ان المسلمين يستردونها. نعم. فهذا ليس من التشبه. هذا من الاخذ بالمنافع التي خلقها الله لنا - [00:21:14](#)

نعم. وامرنا باخذها اما التشبه بهم في التوافه والاشياء التي لا خير فيها ولا فائدة منها ولا نتيجة لها فهذا هو التشبه الممقوت لانهم يدل على محبتهم لان التشبه بهم في الظاهر يدل على محبتهم في الباطن في الباطن ولو كان يبغضهم لما تشبه بهم - [00:21:42](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فانه اذا قيل هذا العمل الذي يعملونه لو تجرد عن مشابهتهم لم يكن محرما ونحن لا نقصد التشبه بهم فيه فنفس الدخول الى المكان ليس بمعصية لو تجرد عن كونه اثرهم - [00:22:06](#)

ونحن لا نقصد التشبه بهم بل المشاركة في العمل اقرب الى اقتضاء العذاب من الدخول الى الديار. قولهم ان اننا لا نقصد بهم هذا من باب الاحتياط النبي صلى الله عليه وسلم اذا نهى عن شيء - [00:22:27](#)

انهم يجب تجنبه. نعم. دون ان يقال نحن كذا ونحن كذا. الدخول في التفاصيل. اي الدخول في التفاصيل او الرسول صلى الله عليه وسلم انهى عن شيء الا لحكمة بالغة - [00:22:45](#)

وانت ولو لم تنوي فغيرك ينوي ويقتدي بك. نعم. وفتح الباب معروف. فتح باب الشر للناس يتسارعون الى الشر اكثر مما

يتسارعون الى الخير. الى الخير فهذا باب اقفله النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يجوز فتحه للناس بحجة اني ما اردت كذا ما اردت كذا. نعم - [00:22:59](#)

قال فان جميع ما يعملونه مما ليس من اعمال المسلمين السابقين اما كفر واما معصية واما شعار كفر او معصية واما مظنة للكفر والمعصية واما ان يخاف ان يجر الى معصية. وما احسب احدا ينازع في جميع هذا. نعم اعمال الكفار - [00:23:20](#)

لا تخلو اما ان تكون كفرا. نعم. ومعصية وهذا لا شك في مخالفتهم فيه. واما ان يكون شعار كفر كهر ومعصية يعني علامة العلامة يتميزون بها عن غيرهم علامة يتميزون بها عن غيرهم في لباسهم وفي - [00:23:40](#)

امورهم واما ان يكون يجر ليس كفرا ولا معصية ولا شعارا ولكن يجر. نعم. يجر الى الكفر والمعصية وتحريمه من باب سد الذرائع وسد الوسائل. نعم قال الشيخ وما احسب احدا ينازع في جميع هذا ولئن نازع فيه فلا يمكنه ان ينازع في ان المخالفة فيه اقرب الى المخالفة - [00:24:01](#)

في الكفر والمعصية وان حصول هذه المصلحة في الاعمال اقرب من حصولها في المكان نعم لا احد ينازع في ان انه يجب مخالفتهم في الكفر والمعاصي مخالفتهم في شعاراتهم وعلاماتهم الخاصة - [00:24:27](#)

شعارات دينهم كالصليب للنصارى اه النجمة لليهود والشعارات الخاصة التي يتعبدون بها. نعم. يتخذونها شعارا على العبادة. العبادة. لا شك لا احد ينازع في تجنب هذا ولا ما كان وسيلة - [00:24:45](#)

ولما كان وسيلة الى لكن قد يخفى على الناس ان هذا وسيلة. نعم. والا لو علم ان هذا وسيلة وهو مسلم يتجنبها فاكثر الناس يؤتى من جهله. نعم عن غير قصد - [00:25:03](#)

ولكن هذا ليس بحجة ليس بحجة فعل الجاهل وفعل ليس بحجة والا فالمسلم الذي عنده ايمان لا يمانع بل لا يتوقف بمخالفتهم في الكفر والمعاصي ومخالفتهم في شعاراتهم ومخالفتهم في الوسائل التي تفضي - [00:25:17](#)

الى اعمالهم الباطلة انما قد يخفى على بعض الناس شيء اما انه لم يبلغه النهي. نعم. واما انه لم يظهر له ان الدليل يتناول هذا الشيء واما لانه لم يتبين له ان هذا وسيلة - [00:25:39](#)

وانه يؤدي الى المحذور فيقع فيما يقع فيه نعم اذا من الافضل ان يجعل مبداه التباعد عنهم كما قال الشيخ اقتضاء الصلاة في تقييم مخالفة اصحاب الجهاد مخالفة هذا هو الاصل الاصل المخالفة. نعم - [00:26:00](#)

احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. تكرر بالشرح والتعليق صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء شكر الله لشيخنا ما

تكرم به وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا - [00:26:15](#)

واياكم بما نقول ونسمع حتى نلقاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:35](#)